فتح المغيث في السحر والحسد ومس الجن

تأليف

أبي عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

تقريظ

فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

طبع على نفقة أحد المحسنين جزاه الله خيرا

وقف لله تعالى

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الخامسة
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

مكتبة دار الآل والصحب
بالمدينة النبوية

دار علوم السنة

للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٤٧٧٤٧٥٠ - فاكس: ٤٧٣٠٦٢١
الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم تقريظ بقلم عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الحمد لله الذي خلقنا لعبادته وأمرنا بتوحيده وطاعته وحذرنا من معصيته ومخالفته وأشهد أن لا إله إلا الله ولا رب لنا سواه ولا نعبد إلا إياه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنه بلغ ما أنزل إليه من ربه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته الذين ساروا على طريقته وبلغوا شريعته

أما بعد فقد قرأت هذه الرسالة التي كتبها أخونا أبو عبيدة ماهر بن صالح آل عباد وك وضمنها بعض ما يتعلق بالحسد والإصابة بالعين والسحر ومس الجن وأسباب ذلك والوقاية من شره وما يعالج به ويبطل أثره وما ذاك إلا لما يشاهد من تمكن السحرة وكثرتهم وانتشار شرهم وكثرة المصابين بعمل الجن الذي هو غالبا من تسليط السحرة وتسخيرهم للشيطنة الجن ومن ثم وقد بين أن من أسباب كثرة المصابين بهذه الأمراض إعراضهم عن التحصن بالذكر والأوراد والأدعية الشرعية وانشغال الكثير بالهو والأغاني والملاهي وآلات الطرب والباطل التي امتلأت بها المنازل وأكب على الإقبال عليها الجماهير وانشغلوا بها عن العبادات والقراءة والصلوات وأذكار الصباح والمساء فلا جرم تسلط عليهم السحرة وأصابوهم بالصرف والعطف والأمراض العضوية ولم يجدوا لها علاجا حتى الأطباء لم يجدوا إلا الذهاب إلى الكهنة والسحرة ليبطلوا ذلك العمل وهيهات هيهات فيقينا بأن نشرة المنتشر الى الشيطان لا يجب فيبطل عمله عن المسحور وفاتهم أو لا يعرفون سبب التسليط وهو الإعراض عن ذكر الله وعبادته وفاتهم زاياه عرفوا العلاج الشرعي بالرجوع إلى الله تعالى وإصلاح العمل واستعمال الرقى الشرعية والأدعية المأثورة والأدوية النافعة التي أشار إليها الكاتب في هذه الرسالة فنوصي كل مسلم إلى التمسك بهذه الحنيف والتقيد بتعاليمه والى التحصن بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونسأل الله أن يحفظه ويرعاه ويوفقه لما يحبه ويرضاه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ بقلم عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

الحمد لله الذي خلقنا لعبادته وأمرنا بتوحيده وطاعته وحذرنا من معصيته ومخالفته وأشهد أن لا إله إلا الله ولا رب لنا سواه ولا نعبد إلا إياه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أنه بلغ ما أنزل إليه من ربه ﷺ وعلى آله وصحابته الذين ساروا على طريقته وبلغوا شريعته.

أما بعـــد:

فقد قرأت هذه الرسالة التي كتبها أخونا أبو عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك وضمنها بعض مايتعلق بالحسد والإصابة بالعين والسحر ومس الجن وأسباب ذلك والوقاية من شره ومايعالج به ويبطل أثره وما ذاك إلا لما يشاهد من تمكن السحرة وكثرتهم وانتشار ضررهم وكثرة المصابين بمس الجن الذي هو غالباً من تسليط السحرة وتسخيرهم لمتشيطنة الجن ومردتهم وقد بين أن من أسباب كثرة المصابين بهذه الأمراض إعراضهم عن التحصن بالذكر والأوراد والأدعية الشرعية وانشغال الكثير باللهو والأغاني والملاهي وآلات الطرب والباطل التي امتلأت بها المنازل وأكب على الإقبال عليها الجماهير وانشغلوا بها عن العبادات والقراءة والصلوات وأذكار الصباح والمساء فلا جرم تسلط عليهم السحرة وأصابوهم بالصرف والعطف والأمراض العصيبة ولما لم يجدوا لها علاجاً عند الأطباء لم يجدوا إلا الذهاب إلى الكهنة والسحرة ليبطلوا ذلك العمل وهو النشرة المحرمة فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور وفاتهم أولاً معرفة سبب التسليط وهو الإعراض عن ذكر الله وعبادته وفاتهم ثانياً معرفة العلاج الشرعي بالرجوع إلى الله تعالى وإصلاح العمل واستعمال الرقى الشرعية والأدعية المأثورة والأدوية النافعة التي أشار إليها الكاتب في هذه الرسالة فندعو كل مسلم إلى التمسك بدينه الحنيف والتقيد بتعاليمه وإلى التحصن بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فهنالك يحفظه الله تعالى من كل سوء وضرر والله الشافي وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

في ١٠/٨/١٤١٤هـ

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

إن الحمـد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئـات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾. [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾. [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾. [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعـــد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[٢].

(١) هذه هي خطبـة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه أن يقولوها بين يدي كلامهم وفي جميع حاجاتهم في أمور دينهم سواء في خطبة النكاح أو في خطبة الجمعة.

* قال شيخ الإسـلام ابن تيمية في مجمـوع الفتـاوى (١٨/٢٨٧): وتستحب هذه الخطبة في افتتاح مجالس التعليم والوعظ والمجادلة وليست خاصة بالنكاح.

(٢) هو حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه رواه مسلم والنسائي وغيرهما.

● **أخي القارئ الكريم:**

● لقد وضعت بين يديك كتاباً ـ هو من جهد المقل ـ من رآه ظن أنه كبير في حجمه موسع في مادته ولكنه في نظري مختصر في موضوعاته غير مُخلّ في أبحاثه حيث إنه تناول أربعة موضوعات لهي من أخطر المشاكل التي قد تُفسد على الإنسان حياته وتذهب عنه سعادته ولذاته وهي:

(١) **السحر.** [ومافيه من دهاء].

(٢) **الحسد.** [ومايحتويه من بلاء].

(٣) **الصرع.** [ومايلازمه من ضراء].

(٤) **ثم علاج ذلك كله.** [ومايحمله من شفاء].

● ولقد أخبرنا القرآن الكريم بعداوة الشيطان وكيده للإنسان وأنه يورد ابن آدم الموارد التي يُخيل إليه أن فيها منفعته ثم يتخلى عنه ويُسْلِمُه للهلاك ويقف يتشمَّتُ به ويضحك منه. قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ ﴾. [الحشر، آية: ١٦]. وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال، آية: ٤٨].

● فمن تأمل هذه النصوص ـ وغيرها في كتاب الله كثير ـ علم أن حياته ليست إلا صراعاً بينه وبين الشيطان. والشيطان يريد أن يهلكه ويقضي عليه ويصرعه.

● ولذلك فلابد من مصارعة هذا العدو اللدود، ومن واجب المسلم الذي يريد أن ينجو أن يعرف عدوه معرفة تامة ليتخلص من مكره ودهائه ويفوز برضى ربه وجناته.

• من أجل هذا فقد استعنت بالله تعالى ـ وسألته سبحانه إخلاص النية ـ في إعداد هذا الكتاب، وقد بذلت فيه جهدي أن لا تخرج جميع أحاديثه عن الصحة أو الحسن، وهذا هو منهجنا في طلبنا وكتاباتنا، وما كان ضعيفاً نبهنا عليه ليحذر منه، وقد سميناه:

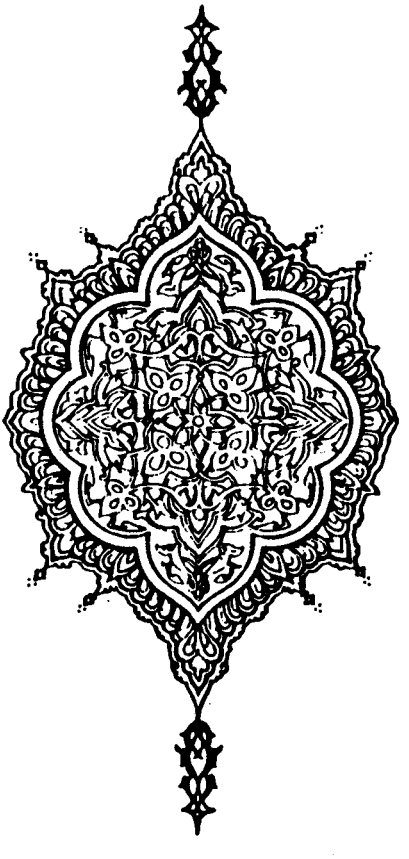

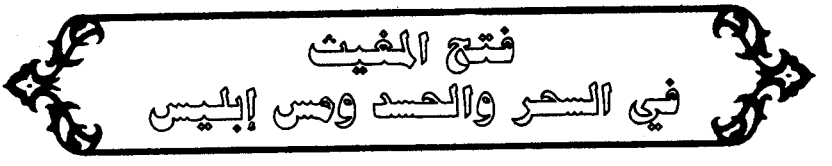

التمهيـــد

● ولقد قسمت الكتاب إلى ثمانية فصول:

- **الفصل الأول: في الحسد**

ـ ويشتمل على:

١ ـ باب في معنى الحسد.

٢ ـ باب في أدلة الحسد من القرآن الكريم.

٣ ـ باب في أدلة الحسد من صحيح السنة المطهرة.

٤ ـ باب في أسباب الحسد.

٥ ـ باب في أقسام الحسد.

٦ ـ باب في تأثير أعين الجن في الانس ووقوع الحسد بذلك.

- **الفصل الثاني: في إثبات حسد العين.**

ـ ويشتمل على:

١ ـ باب العين حق.

٢ ـ باب العين من القَدَر.

٣ ـ باب في غسل العائن للمعين.

- **الفصل الثالث: في علاج الحسد.**

ـ ويشتمل على:

١ ـ باب في الوقاية من الحسد.

٢ ـ باب في علاج المحسود.

ـ الفصل الرابع: في السحر.

ـ ويشتمل على:

١ ـ باب في معنى السحر.

٢ ـ باب في ذكر حديث سحر النبي ﷺ.

٣ ـ باب هل السحر حقيقة أم خرافة؟

٤ ـ باب في بيان أنواع وأقسام السحر.

٥ ـ باب في المحبوس (المربوط) عن زوجته.

٦ ـ باب في الطرق الشرعية لعلاج الربط.

٧ ـ باب في الفرق بين النبي والولي والساحر.

٨ ـ باب في بيان كفر الساحر وقتله.

٩ ـ باب في تعلم السحر وتعليمه.

ـ الفصل الخامس: في الصرع (المس).

ـ ويشتمل على:

١ ـ باب في تعريف الصرع وأسبابه.

٢ ـ باب في الأدلة على إثبات الصرع

٣ ـ باب في أقسام الصرع.

٤ ـ باب في أعراض الصرع.

نصائح للوقاية من الصرع والشياطين.

ـ الفصل السادس: في علاج السحر والصرع.

ـ ويشتمل على:

١ ـ باب في كيفية علاج السحر والصرع.

٢ ـ باب في كيفية علاج المصاب بمس الجن.

- الفصل السابع: في العلاج بالرقي الشرعية:

- ويشتمل على:

١ - باب في مشروعية الرقية.

٢ - باب في أمره ﷺ بالرقية.

٣ - باب في شروط الرقى الشرعية والتعاويذ.

٤ - باب في إستحباب رقية المريض.

٥ - باب في رقية النبي ﷺ.

٦ - باب جواز النفث والتفل في الرقية بالمعوذتين. وفاتحة الكتاب.

٧ - باب النهي عن الرقى الشركية والتعاويذ البدعية.

٨ - باب في ترك الرقى توكلا.

- الفصل الثامن: في التحصينات الشرعية.

- ويشتمل على:

١ - باب في تحصين البيت من الشيطان.

٢ - باب في كيفية طرد الشيطان من البيت.

● هذا والله أسأل أن يجعل عملي هذا متقبلاً ولوجهه خالصاً، اللهم إن كنا قد وفقنا فبفضلك وحدك لا شريك لك، وإن كنا قد قصرنا فاعف عنا واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

● وإن وجدتم في ذلك الكتاب شيئاً مخالفاً أو ناقصاً أو عيباً واضحاً فلا تبخلوا علينا بالنصيحة فنحن بشر وسنقبل النصيحة - إن شاء الله تعالى - فرحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي.

• وإني أبرأ من كل مايخالف الكتاب والسنة؛ فما رأيتموه مخالفاً للكتاب والسنة فاضربوا به عُرض الحائط وتمسكوا بما صحّ من الكتاب والسنة وعَضُّوا عليه النواجذ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك

وكتبه العبد الفقير
إلى عفو ربه ورحمته
أبوعبيدة ماهر بن صالح آل مبارك
مدينة الرياض
١٤١٤هـ

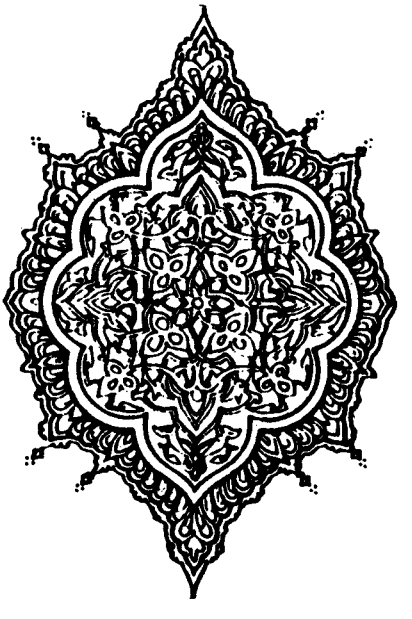

الفصل الأول
في
الحسد

١ ـ باب في معنى الحسد.
٢ ـ باب في أدلة الحسد من القرآن الكريم.
٣ ـ باب في أدلة الحسد من صحيح السنة المطهرة.
٤ ـ باب في أسباب الحسد.
٥ ـ باب في أقسام الحسد.
٦ ـ باب في تأثير أعين الجن في الإنس ووقوع الحسد بذلك.

الفصل الأول في الحسد

١ـ باب في معنى الحسد

ـ **الحسد**: هو تمني زوال نعمة المحسود وإن لم يحصل للحاسد مثلها.

ـ ويُعرف الحسد باسم (العين) أي الإصابة بالعين.

ـ يقال رجل عَائِن أو مِعْيان أو عَيون (بفتح العين): أي شديد الإصابة بالعين لقوله ﷺ: «**العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين...**»[1] الحديث.

ـ وكلمة عين ترد إلى الأسماع لعدة معان:

فأحياناً تدل على آلة الإبصار، وأحياناً على نبع من الماء، وأحياناً على الجاسوس، وأحياناً على الذهب، أو على الرجل ذي القدر، أو على الأخ لإخوة من أب واحد وأم واحدة، وحيناً على إلحاق الأذى البالغ والضرر الشديد بإنسان أو حيوان أو نبات أو جماد.

ـ **وأصل الحسد**: من إعجاب العائن (الحاسد) بالشيء ثم تتْبعُه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين (المحسود).

ألا قلْ لِمنْ كَانَ حاسداً
اتدري علَى من أسأتَ الأدبْ
أسأتَ على الله في فعلِه
لأنك لم ترضَ لي ماوهبْ

---

(١) جزء من حديث رواه الإمام مسلم رقم (٢١٨٨). وسيأتي تخريجه ص (٣٢).

فجـازاكَ عنـهُ بانْ زادني
وَسـدَّ عَلَيْـك وُجُـوه الـطَلبْ[١]

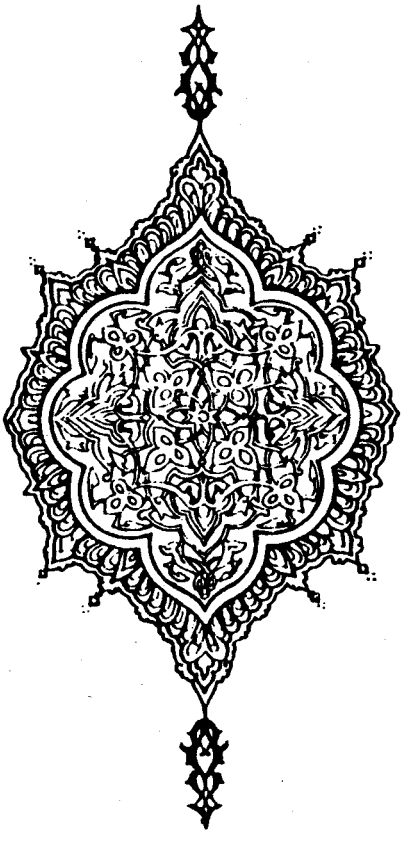

(١) من كتاب (اللطائف من علوم المعارف). لابي موسى المديني ص ٧٦ (ب) مخطوط.

٢ـ باب في أدلة الحسد من القرآن الكريم

الحسد ثابت في القرآن الكريم، وقد أشار الله ـ سبحانه وتعالى ـ إليه في أكثر من موضع إما بالكناية مثل قوله تعالى:

أ ـ ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾.

[سورة القلم: ٥١].

ـ قال ابن عباس ومجاهد[١] وغيرهما (ليزلقونك) لينفذونك (بأبصارهم) أي يعينوك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك.

ـ قال ابن كثير[٢]:

وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة. أهـ.

ـ وقد ذُكر الحسد باللفظ الصريح في خمسة مواضع من القرآن الكريم هي:

ب ـ ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة: ١٠٩]

وقال تعالى:

ج ـ ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٥٤].

وقال تعالى:

د ـ ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الفتح: ١٥].

وقال تعالى: :

هـ ـ ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥].

(١، ٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٥٧).

٣ ـ باب
في أدلة الحسد من صحيح[١] السنة المطهرة

ـ لقد ثبت عن النبي ﷺ في أكثر من حديث مايؤكد على وجود الحسد وتأثير العين وسنذكر هذه الأحاديث ـ إن شاء الله تعالى ـ في ثنايا الكتاب لما في ذلك من فوائد خاصة بكل حديث وسنذكر الآن بعض الأحاديث تماماً للفائدة:

١ ـ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر**»[٢].

٢ ـ وعن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العين لتولع[٣] بالرجل بإذن الله حتى يصعد حالقاً[٤] فيتردى منه**»[٥].

ومعناه: أن العين تؤثر في الرجل وتصيبه ومن شدة ذلك أنه يصعد مكاناً مرتفعاً ثم يسقط من أعلاه.

---

(١) وذلك لما في الأحاديث الصحيحة مايُغني عن الضعيفة والموضوعة وذلك لكمال الدين وتمام النعمة والحمد لله رب العالمين.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠) وهو في صحيح الجامع الصغير رقم (٤٠٢٣) وسلسلة الاحاديث الصحيحة رقم (١٢٤٩) والخطيب البغدادي في تاريخه (٩/ ٢٤٤).

(٣) تولع بالرجل: أي تعلق بالرجل الكامل الرجولة.

(٤) الحالق: هو المكان المرتفع والجبل العالي.

(٥) رواه الامام أحمد في المسند (٥/ ١٤٧) وأبو يعلى وهو في صحيح الجامع الصغير (١٦٧٧) وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني رقم (٨٨٩).

٣ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ «**أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين**»(١).

٤ ـ وفي رواية عنه: «**أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس**» (يعني بالعين)(٢).

ـ قال المناوي(٣): وذلك لأن هذه الأمة فُضلت باليقين على سائر الأمم فحجبوا أنفسهم بالشهوات فعوقبوا بآفة العين، فإذا نظر أحدهم بعين الغفلة كانت عينه أعظم والذم ألزم.

٥ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: «**رخص رسول الله ﷺ لآل حزم في رقية الحية**» وقال لأسماء بنت عُميس: «**مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة(٤) يصيبهم الحاجة؟**» قالت: لا ولكن العين تُسرع إليهم، فقال: «**ارقيهم**»، فعرضت عليه، فقال: «**ارقيهم**»(٥).

٦ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «**كان رسول الله ﷺ يأمر أن أسترقي من العين**»(٦).

---

(١) رواه البخاري في (التاريخ) وهو في صحيح الجامع الصغير رقم (١٢١٧).

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده (١٧٦٠)، وعنه الطحاوي في المشكل (٤/٧٧). واسناده حسن وهو في السلسلة الصحيحة للالباني (٧٤٧).

(٣) انظر فيض القدير (٢/٨١).

(٤) ضارعة: أي نحيفة.

(٥) رواه الامام مسلم في كتاب السلام (٢١٩٨). انظر ص (١٧٢).

(٦) رواه الامام البخاري (١٠/١٩٩) فتح الباري كتاب الطب باب (رقية العين) ومسلم (٢١٩٥) فؤاد عبدالباقي، (١٤/١٨٤) نووي.

ـ راجع الفصل السابع (العلاج بالرقى الشرعية) باب (في مشروعية الرقية). و(باب في أمره ﷺ بالرقية).

٧ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «**العين حق تستنزل الحالق**»[١].

٨ - راجع الفصل الثاني في إثبات حسد العين.

باب/ العين حق.

باب/ العين من القدر.

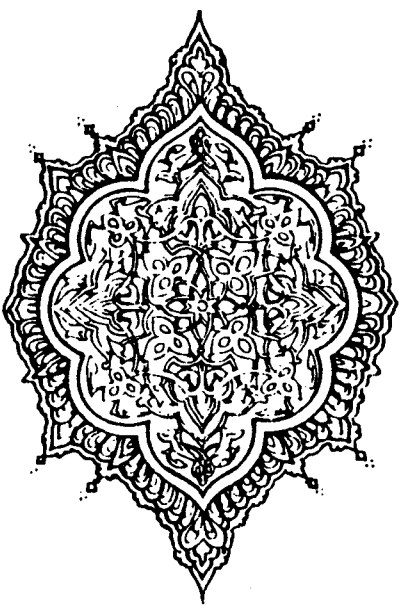

(١) أخرجه الحاكم (٤/٢١٥) وأحمد (١/٢٧٤، ٢٩٤)، والطبراني في «الكبير» وهو في السلسلة الصحيحة للألباني رقم (١٢٥٠) وصحيح الجامع له رقم (٤١٤٦) وقال (حسن).

٤ـ باب في أسباب الحسد

الأول: العداوة والبغضاء.

وهي من أشد أسباب الحسد، فإن من آذاه إنسان بسبب من الأسباب وخالفه في غرضه. أبغضه قلبه، ورسخ في نفسه الحقد. فالحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما.

الثاني: الكبر.

ـ فهو أن يصيب بعض نظرائه مالاً أو ولاية، فيخاف أن يتكبر عليه ولا يطيق تكبره.

ـ وإن كان من أصاب ذلك دونه. فلا يحتمل ترفعه عليه أو مساواته.

الثالث: حب الرياسة والجاه.

ـ وذلك أن يكون الرجل من أهل الثناء والمدح إما لعلم أو لجاه أو شجاعة أو عبادة أو صناعة أو ثروة، فيغلب عليه حب الثناء والمدح ويشتهيه، فإذا سمع بنظير له في أقصى العالم ساءه ذلك وتمنى موته أو زوال النعمة عنه وليس ذلك إلا لحب الرياسة بدعوى الانفراد.

الرابع: خبث النفس وشحها على عباد الله.

ـ من الناس من إذا وُصف عنده حسن حال عبد من عباد الله فيما أنعم الله به عليه ساءه ذلك، واذا وُصِف له سوء حال عبد فرح بذلك، وكأن الناس تأخذ من خزائنه.

ـ ولذلك يقال: البخيل من يبخل بمال نفسه والشحيح هو الذي يبخل بمال غيره.

الخامس: الخوف من فوت المقاصد.

ـ وأصل ذلك يكون بالتزاحم على غرض واحد، وأكثر مايكون بين الأقران والأمثال والإخوة وبني العم.

ـ ومنه حسد إخوة يوسف له لفوزه بقلب أبيهم قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾[1].

ـ لذلك ترى العالم يحسد العالم دون العابد، والعابد يحسد العابد دون العالم، والتاجر يحسد التاجر، والإسكاف يحسد الإسكاف...

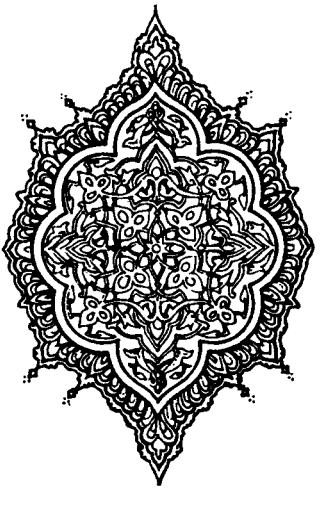

(١) سورة يوسف، آية: ٨.

٥ ـ باب في أقسام الحسد

١ ـ أن يتمنى زوال النعمة من مال أو علم أو جاه أو سلطان عن غيره لتحصل له.

(تمني زوال النعمة مع تمني انتقالها إليه).

ـ وهو محرم.

٢ ـ أن يتمنى زوال النعمة عن غيره، حتى ولو لم تحصل له (المهم أن تزول النعمة).

ـ وهو محرم والأكثر شرًّا وخبثاً.

٣ ـ أن يتمنى لنفسه مثلها، فإن لم يحصل فلا يحب زوالها عنه.

ـ وهو مندوب[1] إليه إن كان في الدين وهذا هو الغبطة وتسميته حسداً من باب المجاز.

---

(١) لقوله ﷺ «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق. ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» هلكته: أي إنفاقه في الطاعات.

ـ أخرجه البخاري (٩/٦٥) في فضائل القرآن باب (اغتباط صاحب القرآن) ومسلم رقم (٨١٦) في صلاة المسافرين واللفظ له.

ـ فائدة:

قال الحافظ: الحسد: تمني زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه، والحق أنه أعمُّ، وسببه أن الطباع مجبولة على حب الترفع على الجنس، فإذا رأى لغيره ماليس له، أحب أن يزول ذلك عنه له، ليرتفع عليه، أو مطلقاً ليساويه، وصاحبه مذموم إذا عمل بمقتضى ذلك من تصميم أو قول أو فعل، وينبغي =

ـ وإن كان في أمر الدنيا فمذموم لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [سورة النساء، آية: ٣٢].

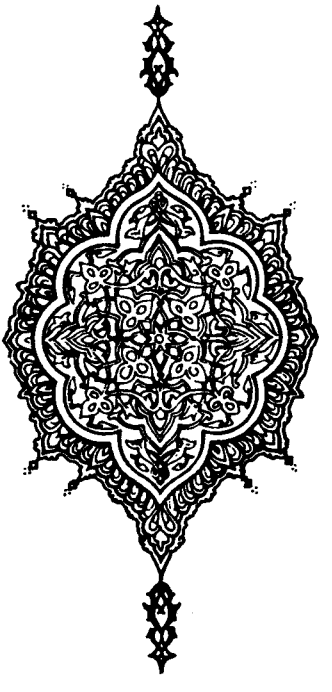

= لمن خطر له ذلك أن يكرهه كما يكره ماوضع في طبعه من حب المنهيات.
ـ وأما الحسد المذكور في الحديث، فهو الغبطة، وأطلق الحسد عليها مجازاً وهي أن يتمنى أن يكون له مثل مالغيره من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمَّى منافسة، فإن كان في الطاعة فهو محمود، ومنه (فليتنافس المتنافسون).
ـ وإن كان في المعصية فهو مذموم ومنه (ولا تنافسوا).
ـ وإن كان في الجائزات فهو مباح.
[راجع شرح السنة للبغوي (١٣/١١٥)].

٦ـ باب في تأثير أعين الجن في الانس ووقوع الحسد بذلك

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(١).

ـ ويقول النبي ﷺ: «ستر مابين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول: بسم الله»(٢).

وعن أبي سعيد الخدري قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان، ثم من أعين الإنس. فلما نزل المعوذتان أخذهما. وترك ماسوى ذلك»(٣).

ـ وعن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «استرقوا لها، فإن بها النظرة»(٤).

---

(١) سورة الاعراف: ٢٧.

(٢) رواه الترمذي رقم (٦٠٦) في الصلاة وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، واسناده ليس بالقوي وللحديث شواهد يقوى بها فيكون حسناً لغيره راجع تمام المنة في التعليق على فقه السنة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، جامع الأصول لابن الأثير (٤/٣١٦).

(٣) صحيح ابن ماجة (للألباني) (٢/٢٦٥) كتاب الطب باب (من إسترقى من العين).
ـ انظر تخريج الحديث الباب القادم.

(٤) رواه البخاري (١٠/١٩٩) فتح (كتاب الطب) باب (رقية العين) ورواه مسلم رقم (٢١٩٧) في السلام.

ـ قال العلامة العيني:[١] قال ابن قرقول:

ـ النَّظْرة: بفتح النون وسكون الظاء: أي عين من نظر الجن وقال أبوعبيد[٢]: أي أن الشيطان أصابها.

ـ وقال الخطابي[٣]:

عيون الجن أنفذ من الأسنة

ـ ولما مات سعد سُمع قائل من الجن يقول[٤]:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة

ورميناه بسهم فلم يخط فؤاده

قال: فتأوله بعضهم: أي أصبناه بعين.

ـ قال الحافظ ابن حجر[٥].

واختلف في المراد بالنظرة فقيل: عين من نظر الجن.

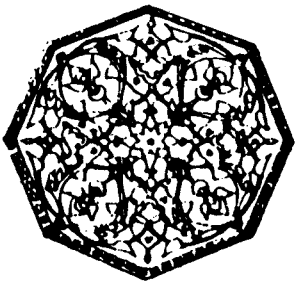

(١، ٢، ٣، ٤) راجع عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢١/٢٦٦).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٠٢).

الفصل الثاني
في
إثبات حسد العين

١ ـ باب العين حق.

٢ ـ باب العين من القدر.

٣ ـ باب في غُسل العائن للمعين.

الفصل الثاني
في إثبات حسد العين

(١) باب العين حق[١]

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن العين حق، ونهى عن الوشم**»[٢].

ـ غريب الحديث:

[**العين حق**]: أي الإصابة بالعين ثابتة موجودة ولها تأثير في النفوس.

قال المازري[٣] (أخذ الجمهور بظاهر الحديث وأنكره طائفة من المبتدعة لغير معنى) أ. هـ.

[**الوَشْم**]: هو الذي يُغَيِّر به لون موضع من الجسم، بنيل أو كُحل بأن

---

(١) قال بعض العلماء: العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك كما تنبعث من الأفعى ـ ذكره العيني في العمدة (٢١/٢٦٤).

ـ **قال ابن الجوزي**: العين نظر باستحسان وأن يشوبه شيء من الحسد ويكون الناظر خبيث الطبع كذوات السموم ولولا هذا لكان كل عاشق يصيب معشوقه بالعين. يقال: عنت الرجل إذا أَصَبْتُه بعينك فهو معين ومعيون والفاعل عائن) العمدة (٢١/٢٦٥).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في (صحيحه) كتاب الطب باب (العين حق) (١٠/٢٠٣) فتح ومصنف عبدالرزاق (١٩٧٧٨).

(٣) فتح الباري (١٠/٢٠٣).

يُغرز في الجلد بإبرة ويحشى مغارزها بذلك، فيبقى أثره أبداً. والنهي هنا للتحريم.

- قال الحافظ ابن حجر العسقلاني[١]:

ـ المناسبة بينهما ـ في قوله (العين حق) ونهى عن الوشم)، اشتراكهما في أن كلاً منهما يحدث في العضو لوناً غير لونه الأصلي. ثم قال:

ـ وقد ظهرت لي مناسبة بين هاتين الجملتين لم أر من سبق إليها وهي (أن من جملة الباعث على عمل الوشم تغير صفة الموشوم لئلا تصيبه العين، فنهى عن الوشم مع إثبات العين، وأن التحيل بالوشم وغيره مما لا يستند إلى تعليم الشارع لا يفيد شيئاً، وأن الذي قدره الله سيقع أ. هـ.

ـ ولعل المناسبة بين الجملتين أن يقال الظاهر أن قوماً سألوا النبي ﷺ عن العين وقوماً آخرين سألوه عن الوشم في مجلس واحد فأجاب النبي ﷺ لمن سأله عن العين بقوله العين حق ونهى عن الوشم تنبيهاً لمن سأله عنه بأنه لا يجوز فحصل الجوابان في مجلس واحد ورواه أبوهريرة بالجملتين[٢].

ـ فقوله ﷺ «العين حق» يريد به الإضرار بالعين والإصابة بها، كما يتعجب الشخص من الشيء بما يراه بعينه، فيتضرر ذلك الشيء بعينه حين ينظر إليه بها.

- قال الإمام النووي[٣]:

(أنكر طائفة العين فقالوا: لا أثر لها. والدليل على فساد قولهم أنه ممكن، والصادق ﷺ أخبر بوقوعه فلا يجوز تكذيبه). أ. هـ.

---

(١) راجع فتح الباري شرح البخاري (١٠/٢٠٣).

(٢) راجع عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين العيني (٢١/٢٦٧).

(٣) راجع بذل المجهود في حل أبي داود (١٦/٢٠٧).

ـ ثم أعلم أن العين عينان:

ـ عين إنسانية، ـ عين جنِّيَّة.

ـ وكما تصيب العين بالنظر تصيب بالوصف من غير رؤية ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾[1] يعين من غير رؤية.

ـ فالعائن[2] تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين[3] فتهلك.

قال القسطلاني[4]:

إذا نظر المعيان لشيء باستحسان مشوب بحسد يحصل للمنظور ضرر بعادة أجراها الله تعالى وهل ثم جواهر خفة تنبعث من عينه تصل إلى المعيون كإصابة السم من نظر الأفعى أم لا؟ أم يحتمل به.

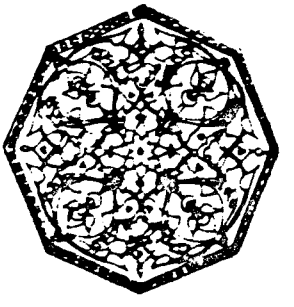

(١) سورة القلم آية: ٥١.

(٢) العائن: الذي تُصيب عينه.

(٣) المعين: المصاب بالعين.

(٤) راجع بذل المجهود في حل سنن أبي داود (١٦/٢٠٧).

٢ـ باب العين من القدر

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: «**العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا**»(١).

غريب الحديث:

[**لو كان شيء سابق القدر سبقته العين**]: أي فلو كان شيء غالب القدر وسابقه لسبقته العين. فلو أمكن أن يسبق القدر شيء فيؤثر في وجود الشيء وزواله قبل أوانه المقدر له سبقت العين القدر. ففيه مبالغة لكونها سبباً في شدة ضررها(٢).

قال القرطبي:

لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين، لكنها لا تسبق فكيف غيرها؟!

[**إذا استغسلتم فاغسلوا**] كان من عادتهم: أن الإنسان إذا أصابته العين من أحد جاء إلى العائن، فجرّد من ثيابه وغسل جسده ومعاطفه ووجهه وأطرافه، وأخذ المعين ذلك الماء فصبه عليه، فيبرأ بإذن الله تعالى.

---

(١) رواه الإمام مسلم رقم (٢١٨٨) كتاب السلام باب (الطب والمرض والرقى) والترمذي كتاب الطب باب (ماجاء أن العين حق) (٣/ ١٦٥) تحفة وأحمد (١/ ٢٧٤) راجع جامع الأصول لابن الأثير (٧/ ٥٨٣)، المشكاة رقم (٤٥٣١).

(٢) راجع التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح للشيخ [(محمد إدريس الكاندهلوى ـ رحمه الله تعالى ـ (٥/ ٢٩)].

قال الإمام النووي[1]:

فيه إثبات القدر. وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة.

ومعناه: أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى. ولا تقع إلا على حسب ماقدرها الله تعالى وسبق بها علمه. فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى.

وفيه صحة أمر العين، وإنها قوية الضرر.

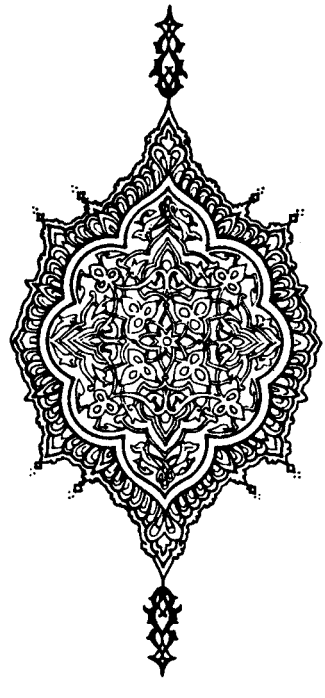

(١) مسلم شرح النووي (١٤/١٧٤). وفؤاد عبدالباقي (٤/١٧١٩).

٣ـ باب في غسل العائن[١] للمعين[٢].

ـ عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال: والله مارأيت كاليوم، ولا جلد مخبأةٍ قال: فلبط سهل، فأتى رسول الله ﷺ فقيل له: يارسول الله هل لك في سهل بن حنيف، والله مايرفع رأسه؟ فقال: «**هل تتهمون له أحداً؟**» فقالوا: نتهم عامر بن ربيعة، قال: فدعا رسول الله ﷺ عامراً، فتغلظ عليه فقال: «**علام يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت؟! اغتسل له**» فغسل له عامر وجهه، ويديه، ومرفقيه، وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح، ثم صبَّ عليه، فراح مع الناس ليس به بأس)[٣].

ـ وفي رواية قال عليه السلام: «**إن العين حق توضأ له**»[٤].

---

(١) العائن: الذي تصيب عينه.

(٢) المعين: المصاب بالعين.

(٣) رواه الإمام مالك في (الموطأ) (٢/٩٣٨) وأخرجه أحمد في (المسند) (٣/٤٨٦، ٤٨٧) وابن ماجه (٣٥٠٩) ك الطب باب (العين)، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح وصححه ابن حبان (١٤٢٤) راجع شرح السنة للبغوي (١٢/١٦٤) والمشكاة (٢/١٢٨٦) رقم (٤٥٦٢).

(٤) رواه مالك عن محمد بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه (الموطأ) (٢/٩٣٨) وإسناده صحيح.

ـ قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ «**كان يؤمر العائن فيتوضأ، ثم يغتسل منه المعين**»[١].

ـ **غريب الحديث:**

(**مُخبَّأة**): من التخبية وهو الستر، وهي الجارية في خدرها.

(**فلُبط**): أي صُرع وسقط على الأرض.

(**هل لك في سهل**): أي هل لك رغبة في مداواة سهل.

(**فتغلظ عليه**): أي كلَّمه بكلام غليظ.

(**ألا بركت**): من البركة، وهي الزيادة والنماء، أو الثبات والدوام أي: هلاَّ دعوت له بالبركة[٢].

ـ وفي معناه قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ. . . الآية**﴾ [سورة الكهف، آية: ٣٩].

(**داخلة إزاره**): اختلفوا في غسل داخلة الإزار، فذهب بعضهم إلى المذاكير وبعضهم إلى الأفخاذ والورك.

قال أبوعبيد: إنما أراد بداخلة إزاره طرف إزاره الذي يلي جسده، مما يلي الجانب الأيمن فهو الذي يُغسل.

---

(١) أخرجه أبوداود رقم (٣٨٨٠) ورجاله ثقات وإسناده صحيح؛ راجع شرح السنة للبغوي (٢/١٦٥)، عون المعبود (١٠/٣٦٣).

(٢) راجع باب (في الوقاية من الحسد) فقرة (الدعاء بالبركة إذا رأى مايعجبه).

- صفة غسل العائن للمعين[1]:

قال الزهري[2]:

- يؤتى الرجل العائن بقدح.
- فيدخل كفه فيه، فيمضمض، ثم يمجه في القدح.
- ثم يغسل وجهه في القدح.
- ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على كفه اليمنى في القدح.
- ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على يده اليسرى.
- ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على مرفقه الأيمن.
- ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على مرفقه الأيسر.

---

(١) ذكر نحو هذه الصفة في أكثر من موضع، راجع في ذلك فتح الباري (١٠/٢٠٤)، مسلم شرح النووي (١٤/١٧٢)، عون المعبود (١٠/٣٦٣)، عمدة القاري شرح البخاري (٢١/٢٦٦)، التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح (٥/٤١)، شرح السنة للبغوي (١٢/١٦٥ و١٦٦)، سنن ابن ماجه (٢/١١٦٠) تعليق أحمد شاكر.

(٢) ذكره البيهقي في (السنن) ٩/٣٥٢) عقب حديث سهل بن حنيف.

فائـــدة:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى هذه الكيفية ـ أي الغسل ـ لا ينتفع بها من أنكرها ولا من سخر منها ولا من شك فيها أو فعلها مُجرباً غير معتقد.

ـ وإذا كان في الطبيعة خواص لا يعرف الأطباء عللها بل هي عندهم خارجة عن القياس وإنما تفعل بالخاصية فما الذي تنكر جهلتهم من الخواص الشرعية؟ هذا مع أن في المعالجة بالاغتسال مناسبة لا تأباها العقول الصحيحة، فهذا ترياق سم الحية يؤخذ من لحمها، وهذا علاج النفس الغضبية توضع اليد على بدن الغضبان فيسكن، فكأن أثر تلك العين كشعلة نار وقعت على جسد، ففي الاغتسال إطفاء لتلك الشعلة.. فتنطفىء تلك النار التي أثارتها العين بهذا الماء. أهـ.

ـ انظر فتح الباري (١٠/٢٠٥).

ـ ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على قدمه اليمنى.
ـ ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى.
ـ ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى.
ـ ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى.
ـ ثم يغسل داخلة إزاره، ولا يوضع القدح في الأرض.
ـ ثم يُصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة.
ـ وكل ذلك الغسل يكون داخل القدح.
ـ وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات فلا يُدفع هذا بأن لا يُعقل معناه.

ـ من فوائد الحديث:

ـ قال القاضي عياض[1]:

في هذا الحديث من الفقه ماقاله بعض العلماء [أنه ينبغي إذا عُرف أحد بالإصابة بالعين أن يُجتنب ويُتحرز منه وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته فإن كان فقيراً رزقه مايكفيه ويكف أذاه عن الناس فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي ﷺ دخول المسجد لئلا يؤذي المسلمين ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر ـ رضي الله عنه ـ والخلفاء بعده ـ الاختلاط بالناس، ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى به أحد.

ـ قال النووي[2]:

وهذا الذي قاله هذا القائل (أي القاضي) صحيح متعين ولا يُعرف عن غيره تصريح بخلافه والله أعلم.

(١، ٢) مسلم شرح النووي (١٤/١٧٣).

- **قال القرطبي**[١]:

لو انتهت إصابة العين إلى أن يُعرف بذلك ويُعلم من حاله أنه كلما تكلم بشيء معظِّماً له أو متعجباً منه أصيب ذلك الشيء وتكرر ذلك بحيث يصير ذلك عادة. فما أتلفه بعينه غَرِمه. وإن قتل أحداً بعينه عامداً لقتله قُتل به كالساحر القاتل بسحره عند من لا يقتله كفراً، وأما عندنا فيقتل على كل حال، قتل بسحره أو لأنه كالزنديق. أهـ.

- **ومن فوائد الحديث أيضا**[٢]:

- أن العائن إذا عُرف يُقضى عليه بالاغتسال.
- وأن الاغتسال من النشرة النافعة.
- وأن العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد، ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح.
- وأن الذي يُعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة، ويكون ذلك رقية منه.
- وأن الماء المستعمل طاهر.
- وفيه جواز الاغتسال بالفضاء.
- وأن الإصابة بالعين قد تقتل.

---

(١) عمدة القاريء شرح صحيح البخاري (٢١/٢٦٧). ومثله في الفتح (١٠/٢٠٥). انظر (هل في العين قصاص) ص (٤٢).

(٢) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٠٥).

وجوب غسل العائن للمعين

ـ اختلف العلماء في العائن هل يُجبر على الوضوء للمعين أم لا!! والظاهر من قول النبي ﷺ «وإذا استغسلتم فاغسلوا» وغيره من الأحاديث أمره بالوضوء والأمر للوجوب.

ـ **قال المازري**[1]. والصحيح عندي الوجوب.

وقال: متى خشي الهلاك وكان اغتسال العائن مما جرت العادة بالشفاء به فإنه يتعين، وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر وهذا أولى.

ـ **قال العلامة بدر الدين العيني**[2]:

ويؤمر العائن بالاغتسال ويجبر إن أبى لأن الأمر حقيقة للوجوب ولا ينبغي لأحد أن يمنع أخاه ماينتفع به أخوه ولا يضره هو لا سيما إذا كان سببه وهو الجاني عليه أ. هـ.

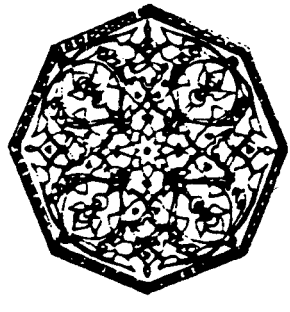

---

(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٠٤)، ومسلم شرح النووي (١٤/١٧٢).

(٢) راجع عمدة القاريء شرح صحيح البخاري (٢١/٢٦٦).

الفرق بين العين والحسد[١]

١ ـ الحاسد أعم من العائن، فالعائن حاسد خاص، فكل عائن حاسد وليس كل حاسدٍ عائناً، ولذلك جاء ذكر الاستعاذة في سورة الفلق من الحاسد، فإذا استعاذ المسلم من شر الحاسد دخل فيه العائن، وهذا من شمول القرآن وإعجازه وبلاغته[٢].

٢ ـ الحسد يتأتى عن الحقد والبغض وتمني زوال النعمة، أما العين فيكون سببها الاعجاب والاستعظام والإستحسان.

٣ ـ الحسد والعين يشتركان في الأثر حيث يسببان ضرراً للمعين والمحسود، ويختلفان في المصدر، فمصدر الحسد تحرق القلب واستكثار النعمة على المحسود، وتمني زوالها عنه، أما العائن فمصدره انقداح نظرة العين، لذا فقد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وربما أصابت عينه نفسه، فرؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين.

٤ ـ الحاسد يمكن أن يحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه بينما العائن لا يعين إلا الموجود بالفعل.

٥ ـ لا يحسد الانسان نفسه ولا ماله ولكنه قد يعينهما.

٦ ـ لا يقع الحسد إلا من نفس خبيثة حاقدة ولكن العين قد تقع من رجل صالح من جهة أعجابه بالشيء دون إرادة منه إلى زواله، كما حدث من عامر بن ربيعة[٣] عندما أصاب سهل بن حُنيف بعينٍ رغم أن عامر

---

(١) راجع كتاب (العين حق) تأليف أحمد بن عبدالرحمن الشميمري ص ٢٨.

(٢) راجع بدائع الفوائد (٢/٢٣٢) وزاد المعاد (٤/١٦٧).

(٣) راجع الحديث بطوله في باب (في غسل العائن للمعين) ص (٣٩).

رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام بل ومن أهل بدر.

وممن فرق بين الحسد والعين ابن الجوزي وابن القيم وابن حجر والنووي وغيرهم رحمهم الله جميعاً.

ـ ويستحب للمسلم إذا رأى شيئاً فأعجبه أن يبرِّك عليه بمعنى أن يدعو بالبركة[1] سواء كان هذا الشيء له أو لغيره لقول النبي ﷺ في حديث سهل بن حنيف «**ألا بركت عليه**» أي دعوت بالبركة لأن هذا الدعاء يمنع تأثير العين.

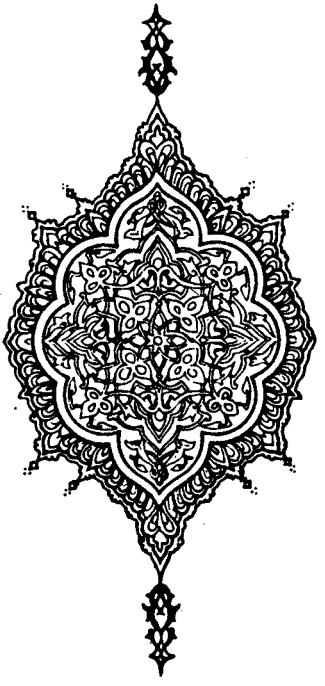

(١) راجع الفصل الثالث: باب (الوقاية من الحسد) الفقرة الرابعة الدعاء بالبركة إذا رأى مايُعجبه.

هل في العين قصاص ـ (أي عند الاصابة بها)؟

ـ اختلف العلماء في جريان القصاص على الحاسد:

قال القرطبي[١]:

ـ لو أتلف العائن شيئاً ضمنه، ولو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالساحر عند من لا يقتله كفراً. أهـ.

ـ ولم يتعرض الشافعية للقصاص في ذلك، بل منعوه وقالوا: إنه لا يقتل غالباً ولا يعد مهلكاً. أهـ.

ـ قال النووي[١] في (الروضة):

ـ ولا دية فيه ولا كفارة: لأن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دون مايختص ببعض الناس في بعض الأحوال مما لا انضباط له، كيف ولم يقع منه فعل أصلاً، وإنما غايته حسد وتمني زوال النعمة.

ـ قال القرطبي[٢]:

ـ لو عُرف بذلك وعُلم من حاله أنه كلما تكلم بشيء معظماً له أو متعجباً منه أصيب ذلك الشيء. وتكرر ذلك بحيث يصير ذلك عادة. فما أتلفه بعينه غَرمَه وإن قتل أحداً بعينه عامداً لقتله قُتل به كالساحر القاتل بسحره عند من لا يقتله كفراً وأما عندنا فيُقتل ـ الساحر ـ على كل حال أهـ.

ـ قال الشنقيطي قال ابن نصر الله: (في حواشي الفروع):[٣]

ينبغي أن يلحق بالساحر الذي يقتل بسحره غالباً، فإذا كانت عينه يستطيع القتل بها ويفعله باختياره وجب به القصاص. أهـ.

---

(١) فتح الباري (١٠/٢٠٥).

(٢) عمدة القاري (٢١/٢٦٧)، وكذلك فتح الباري (١٠/٢٠٥).

(٣) انظر أضواء البيان للشنقيطي (٩/٦٤٨).

الفصـــــل الثالث
فـــي
عـــلاج الحســـد

١ ـ بـاب فـي الوقايـة مـن الحسـد.

٢ ـ بـاب فـي عـلاج المحسـود.

الفصل الثالث في علاج الحسد

١ ـ باب في الوقاية من الحسد

ـ ومن المعلوم أن الوقاية خير من العلاج بل هي العلاج.

ـ وللوقاية من الحسد (قبل وقوعه) نتبع مايلي:

١ ـ التحصن بالقران الكريم:

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[١].

وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[٢].

٢ ـ المحافظة على أذكار الصباح والمساء:

ومنها قراءة المعوذات[٣]:

أ ـ عن عبدالله بن خبيب قال: قال رسول الله ﷺ «**اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**»[٤].

ب ـ عن عقبة أن النبي ﷺ قال: «**ياعقبة ألا أعلمك خير سورتين**

---

(١) سورة الإسراء: ٨٢.

(٢) سورة فصلت: ٤٤.

(٣) وهي المعوذتان سورة الفلق والناس مع الإخلاص وأُطلق ذلك تغليباً.

(٤) رواه أبـوداود رقم (٥٠٨٢) في الأدب والـترمذي رقم (٣٥٧٠) وقال: حديث حسن صحيح. واسناده حسن.

قرئتا: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس ياعقبة: أقراهما كلما نمت وقمت ماسأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما»[١].

ج - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ماسواهما)[٢].

د - عن أبي عياش الزرقي قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.**

- **كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل.**
- **وحط عنه عشرة خطيئات.**
- **ورفع له عشر درجات.**
- **وكان له حرز من الشيطان حتى يمسي.**

واذا أمسى فمثل ذلك حتى يصبح»[٣].

---

(١) رواه مسلم رقم (٨١٤) في صلاة المسافرين، باب (فضل قراءة المعوذتين) والترمذي رقم (٢٩٠٤) في ثواب العمل، باب (ماجاء في المعوذتين) وأبوداود رقم (١٤٦٢) في الصلاة باب في المعوذتين، والنسائي (٢/١٥٨) في افتتاح الصلاة باب (القراءة في الصبح بالمعوذتين) واللفظ له. ورواه أحمد (٤/١٤٤ و١٥٠) راجع جامع الأصول (٨/٤٩١ و ٤٩٢).

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٠٥٩) في الطب باب الرقية بالمعوذتين وقال: حديث حسن وهو في صحيح الترمذي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (٢/٢٠٦) ورواه النسائي (٨/٢٧١) وهو في صحيح ابن ماجه للألباني (٢/٢٦٥) في الطب باب (من استرقى من العين).

(٣) صحيح ابن ماجه للألباني (٢/٣٣١) في الطب باب مايدعو به الرجل إذا أصبح واذا أمسى - مشكاة المصابيح رقم (٢٣٩٥) وابن السني عمل اليوم والليلة ٦٣.

هـ ـ عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ﷺ «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء**»(١).

و ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله مالقيت البارحة من عقرب لدغتني قال: «**أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التَّامات من شر ما خلق لم تضرك؟**»(٢)

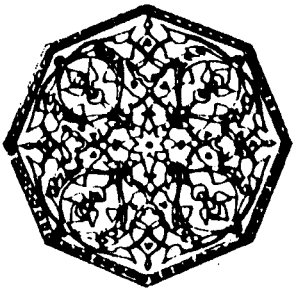

(١) رواه الترمذي رقم (٣٣٨٥) في الدعوات وهو في صحيح ابن ماجه (٢/ ٣٣٢) للألباني.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٧٠٩) في الذكر باب في التعوذ من سوء القضاء والموطأ (٢/ ٩٥١) في الشعر باب مايؤمر به من التعوذ، وأبوداود رقم (٣٨٩٩) في الطب باب كيف الرقى والترمذي (٩/ ٣٩٦) تحفة الأحوذى في الدعوات باب الاستعاذة من جهنم وبكلمات الله التامة ـ راجع جامع الأصول (٤/ ٣٦٧) رقم (٢٤١١)، واللالكائي (٣٣٩) والدارمي في (الرد على الجهمية) ص ٩٢ والبخاري في (خلق افعال العباد) ص ٩٠ وابن ابي شيبة في المصنف (١٠/ ٤١٨).

٣ ـ المحافظة على أذكار النوم

ومنها:

أ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه أتاه آت يحثو من الصدقة وكان قد جعله النبي ﷺ ليلة بعد ليلة فلما كان في الليلة الثالثة قال: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ـ وكانوا أحرص شيء على الخير ـ فقال: (إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ حتى تختمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح).

ـ فقال النبي ﷺ: «**صدقك وهو كذوب، ذاك الشيطان**»(١).

ب ـ عن أبي مسعود الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**»(*)(٢).

---

(١) رواه البخاري تعليقاً (٤/ ٣٩٦) في الوكالة انظر كلام الحافظ في الفتح (٤/ ٣٩٨) راجع صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٤٩) وآخر مثله عن أبيّ بن كعب رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد ـ صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٧٣).

(*) كفتاه: راجع ماذكر فيها ص (١٩٢) فإنه مهم.

(٢) رواه البخاري (٩/ ٥٠) في فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة ومسلم رقم (٨٠٨) في صلاة المسافرين باب فضل فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وهو في شرح السنة للبغوي (٤/ ٤٦٥).

٤ ـ الدعاء بالبركة إذا رأى مايعجبه

ـ قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ . . الآية ﴾[١].

ـ عن عامر بن ربيعة ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم مايعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه فإن العين حق**»[٢].

ولحديث: «**إذا رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه أو من ماله مايعجبه فليدع له بالبركة؛ فإن العين حق**»[٣].

الدعاء بالبركة: أن يقول: (اللهم بارك عليه).

ـ وفي حديث سهل بن حنيف قال ﷺ: «**علام يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت**»[٤] وفي رواية: «**إذا رأى أحدكم من أخيه مايعجبه فليدع له بالبركة**»[٥].

---

(١) سورة الكهف: ٣٩.

(٢) رواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة) رقم (٢٠٤) وأحمد في المسند (٣/٤٨٦). الحاكم في المستدرك (٣/٤١١) وهو حديث صحيح وأصله في الصحيحين ـ صحيح الجامع رقم (٥٥٦).

(٣) رواه احمد (٤/٤٤٧) وابن ماجه (٢/١١٦٠)، الموطأ (٢/٩٣٩) وهو حديث صحيح وصححه الألباني في صحيح الكلم الطيب ص (١٢٤) وكذلك الأرناؤوط ص (١٣٤) وهو في صحيح الجامع الصغير (٥٧٠)، زاد المعاد (٤/١٦٣).

(٤) جزء من حديث صحيح رواه الإمام مالك في الموطأ (٢/٩٣٨) وأخرجه أحمد في المسند (٣/٤٨٦، ٤٨٧) وابن ماجه (٣٥٠٩) كتاب الطب باب العين ـ وهو صحيح ـ راجع شرح السنة للامام البغوي (١٢/١٦٤) المشكاة (٢/١٢٨٦) برقم (٤٥٦٢).

(٥)) صحيح: راجع صحيح ابن ماجه للألباني (٢/٢٦٤) كتاب الطب باب العين.

ـ قال العلامة العيني[١] :

ـ فواجب على كل من أعجبه شيء أن يبرك فإذا دعا بالبركة صُرف المحذور لا محالة.

ـ والتبريك أن يقول: (تبارك الله أحسن الخالقين . اللهم بارك فيه).

٥ ـ التحذير من الحاسد

ـ قال القاضي عياض[٢]:

ـ بعد ذكر حديث (حسد عامر بن ربيعة لسهل بن حنيف)[٣] في هذا الحديث من الفقه ماقاله بعض العلماء [أنه ينبغي إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه، وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس. ويأمره بلزوم بيته فإن كان فقيراً رزقه مايكفيه، ويكف أذاه عن الناس. .) الخ.

ـ قال الإمام النووي[٤]:

ـ وهذا الذي قاله هذا القائل (أي القاضي) صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه والله أعلم.

---

(١) راجع عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢١/٢٦٦).

(٢) راجع مسلم شرح النووي (١٤/١٧٣).

(٣) راجع باب [في غسل العائن للمعين]. ص (٣٤).

(٤) نفس المرجع السابق، النووي (١٤/١٧٣).